

دروس في لا إله الا الله ٩ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات مر معنا آآ التفكر في توحيد - 00:00:00

الله تعالى من خلال قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ووصلنا الى قصة وسيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن اراد ان
ينظر الى توحيد الله تعالى في احلى صورة واجمل حلة - 00:00:20

فلينظر في سيرة هذا الانسان الذي لا يوجد رجل من البشر حقق التوحيد كما حققه هذا الرجل نبينا صلى الله عليه وسلم. فهو اعظم
انسان حقق توحيد الله تعالى على وجه الارض ولذلك سيرته عليه الصلاة والسلام باحداثها كلها شاهدة على توحيد الله تعالى -
00:00:40

ونمر مرورا سريعا على سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم نتفياً من خلالها ظلال التوحيد في هذه السيرة المباركة العطرة. عند ولادته
رأت امه امنة بنت وهب نورا يخرج منها - 00:01:09

تضيق له قصور الشام. وهذا فيه اشارة الى ان نور التوحيد والايمان يستقر في اخر الزمان في بلاد الشام. كما جاء في احاديث اشراط
الساعة عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يلعب في بادية بني سعد وهو طفل صغير - 00:01:34

تأمل كيف ان الله تعالى اخلص قلبه لله وهو طفل صغير. جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو يلعب مع الصبيان في بادية بني سعد
واذا به اه يأخذ محمدا ويشق صدره ويخرج قلبه ويستخرج من قلبه علقه الشيطان - 00:02:00

يقول هذا حظ الشيطان منك ويغسل قلبه ثم يعيده ويلأم صدره. حتى فزع الصبيان وذهبوا الى امه من الرضاعة حليلة السعدية
قالوا لها محمد مات. وجاء محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - 00:02:26

اما كيف طهر الله تعالى قلبه واخلص قلبه له جل وعلا منذ صغره ثم النبي صلى الله عليه وسلم نشأ يتيما مات ابوه وهو في بطن
امه ثم اخذته حليلة السعدية في بادية بني سعد ارضعته ثم بعد حادثة شق الصدر خافت عليه واعادته الى - 00:02:44

امه بقي عند امه حتى اكمل ست سنين ثم ماتت امه كفله جده عبدالمطلب فلما بلغ ثماني سنين مات جده فما انتقل الى عمه الى
كفالة عمه ابي طالب حتى - 00:03:11

استقل بنفسه كان عمره ثماني سنين يعني صبي لكن عنده قوة وكان يعمل في رأي الغنم على قراريط ترى يعني اجزاء قليلة من
الدراهم بعض اهل مكة. فما انتقل الى عمه الا وقد استقل بنفسه يعمل في رعي الغنم - 00:03:34

اكسب مالا وكان يساعد عمه. كان عمه ابو طالب كثير العيال وذا حاجة فتأمل في نشأة النبي صلى الله عليه وسلم ما استقل انسان
بتربية النبي صلى الله عليه وسلم. لا اب لا ام لا جد لا عم. وكأن لسان القدر يقول - 00:03:59

جعلناك يتيما ونقلناك من يد الى يد حتى لا يكون لاحد من الناس عليك منة ما احد من الناس يستطيع ان يقول انا الذي رببت النبي
صلى الله عليه وسلم. هكذا تربية منذ صغر الى ان كبر. لا - 00:04:23

ولا اب ولا عم ولا جد. هكذا ينقله الله تعالى من يد الى يد. حتى يكون الفضل كله لله وحده جل وعلا وهؤلاء نعم اسباب ربوا النبي
صلى الله عليه وسلم لكن ما احد استقل بتربيته صلى الله عليه وسلم. فهذا - 00:04:45

آآ يذهب المنة من قلبه لاحد من البشر. ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب في مكة قبل النبوة كان ينكر الشرك عندما كان
يتاجر بمال خديجة في الشام خاصمه احد التجار في الشام فلما علم ان محمدا من قريش قال احلف بالله - 00:05:06

والعزى وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلفت بهما قط ما كان يحلف بما يحلف به المشركون. وكان زيد بن حارثة وهو آآ كما تعرفون النبي صلى الله عليه وسلم تنباه ثم حرم الله تعالى التبني وابطل التبني. فكان يطوف مع النبي صلى الله عليه وسلم حوله -
[00:05:31](#)

الكعبة. يقول زيد بن حارثة فلما مررت على اساف ونائلة وهما صنمان عند الكعبة مسستهما. يعني كما كان يفعل المشركون يتبركون بالاصنام يمسحون الاصنام فيقول فنهاني محمد وقال لا تمسه - [00:05:55](#)

فاستغرب زيد ما في شريعة ولا دين ينهى عن هذا قال فلما مررت مرة اخرى قلت في نفسي لا امس لامسه حتى يعني انظر ما يقول قال فمسستهما فقال لي محمد - [00:06:19](#)

الم انهك او قال لا تمسهما الم تنه فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينكر الشرك قبل النبوة كان على الفطرة صلى الله عليه وسلم وكان يعتزل قومه في غار حراء يتفكر في مخلوقات الله ويتعبد لله جل وعلا. ما كان عنده شريعة - [00:06:39](#)

يسير عليها كما قال الله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ما كان يعرف كيف الصلاة كيف يعبد الله لكن كان يتفكر في مخلوقاتها ويعظموا الله يسبح الله يحمد الله يكبر الله - [00:07:01](#)

حتى نزل عليه الوحي جاءه الحق وهو بغار هراء وتأمل اول ما نزل من القرآن في توحيد الله جل وعلا. اقرأ يعني اقرأ ما سيوحى اليك من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:07:16](#)

وهذي خلاصة التوحيد والعبودية. اياك نعبد واياك نستعين. اقرأ باسم ربك مستعينا بالله ذاكرا اسمه فهذي حقيقة التوكل على الله قراءتك انما هي بتوفيق الله تعالى. اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:07:35](#)

الذي خلق هو المعبود الحق هو المستحق للعبادة. كما قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. فالذي اوجدنا من هو المستحق للعبادة وحده جل وعلا. تتأمل اول ما نزل اول كلمة اول اية نزلت - [00:07:57](#)

آآ من الوحي في توحيد الله. ثم ثاني ما نزل ايضا في توحيد الله. يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر كبره بالتوحيد وبالنهى عن الشرك. ثم ايضا من اوائل ما نزل يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص - [00:08:16](#)

منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. انا سنلقي عليك قولا ثقيلا. العبودية لله تعالى بقيام الليل للقرآن لذلك يخلص قلبه لله يرسخ التوحيد واليقين في قلبه فيستطيع ان يتحمل هذه الامانة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا - [00:08:37](#)

وهكذا غالب الايات المكية في ترسيخ التوحيد والايمان. ثم اه لما جهر بالدعوة تأمل كيف قطع نفعه باقربائه تجريدا للتوحيد قام النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش اشتروا انفسكم يعني خلصوها من العذاب اشتروها من العذاب. لا اغني عنكم من الله شيئا - [00:08:59](#)

يعني من مات على الشرك لا يستطيع ان انفعه عند الله تعالى لا اغني عنكم من الله شيئا. يا بني عبد مناف يا بني عبد مناف. اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. يا عباس - [00:09:30](#)

ابن عبد المطلب عم رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت محمد سلمي من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا - [00:09:46](#)

فهكذا النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على تجريد التوحيد وتحقيقه في القلوب ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قومه الى توحيد الله تعالى ويمشي في الاسواق يقول آآ كما كان - [00:10:02](#)

يمشي في سوق ذي المجاز وغير من الاسواق ويقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ومن ورائه ابو لهب عمه يقول انه كاذب صابى وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم استمر في الدعوة الى توحيد الله تعالى. وجاءه المشركون يعرضون عليه المغريات -

[00:10:20](#)

جاءه عتبة بن ربيعة وهو من شيوخ قريش الكبار في السن وقال له اه ان كنت تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا - [00:10:45](#)

وان كنت تريد به شرفا ملكناك علينا وان كنت تريد به الباه فاختر اي نساء قريش حتى نزوجك عشرا هكذا تعرض عليه الدنيا الملك والنساء والاموال لكن النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء للدنيا - [00:11:04](#)

آ قال النبي صلى الله عليه وسلم آ عتبة قال آ فرغت؟ قال نعم. فقرأ عليه بداية سورة فصلت حميم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض أكثرهم - [00:11:28](#)

لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر. ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون. قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد. فاستقيموا اليه واستغفروه. وويل للمشركين - [00:11:49](#)

الى اخر الايات في هذا كم اذاه اهل مكة كفار قريش وخنقوا وضربوه والقوا على ظهره سلا الجزور وهو يتحمل كل هذا لاجل دعوة التوحيد وسار الى الطائف يمشي على قدميه الشريفتين صلى الله عليه وسلم الى الطائف - [00:12:09](#)

ليدعوهم الى توحيد الله واذا بهم يغرون سفهائهم وعبيدهم فيرمونه بالحجارة حتى ادموا قدميه الشريفتين صلى الله عليه وسلم وفي طريق عودته جاءه ملك الجبال يستأذنه يستأذنه ان يطبق عليهم الاخشبين يطبق على اهل الطائف واهل مكة جبل - [00:12:35](#)

عظيمين فاذا بالنبي الرحيم الكريم يقول لا لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا تأمل كيف يفكر في ذرية هؤلاء ويمكن ان تكون الذرية على التوحيد - [00:12:55](#)

من يعبد الله ولا يشرك به شيئا ثم اكرمه الله تعالى برحلة الاسراء والمعراج هذه اه الزيارة العظيمة الجليلة للملكوت الاعلى. وهذا القرب العظيم من الله تعالى لو تتأمل في مقصود هذه الرحلة العظيمة كما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - [00:13:15](#)

باركنا حوله لنريه من آياتنا لنريه من آياتنا يعني حتى يزداد يقينا وتوحيدا وايمانا تنكشف له العجائب في الملكوت الاعلى يرى الملائكة يرى الجنة ويرى النار حتى وصل الى مستوى ما وصل اليه مخلوق حتى جبريل تأخر - [00:13:44](#)

وصل الى مستوى يسمع فيه صريف الاقلام ونار رأى نورا ولما سئل هل رأيت ربك قال نور انا اراه يعني رأى الحجاب وكلمه الله من ورائي الحجاب من وراء النور وتأمل - [00:14:14](#)

رؤية هذه الايات لا شك تزيده توحيدا ويقينا وتجردا لله تعالى وثم كلمه الله بهذه الصلوات الخمس الذي هذه الصلوات الخمس التي هي مظهر التوحيد في الحقيقة. هذه الصلوات الخمس التي هي اه صلة المسلم بربه - [00:14:29](#)

تأمل كيف فرضها الله تعالى بلا واسطة يعني ليس على عن طريق جبريل بل فرضها الله تعالى مباشرة كلمه الله تعالى من وراء حجاب فكأنه معراج معراج روحي للمؤمن. وبهذه الصلوات يحقق المسلم توحيد الله جل وعلا - [00:14:49](#)

وهكذا يعني احداث السيرة النبوية اه يعني شاهدة على توحيد الله تعالى ثم في الهجرة النبوية وتبدأ مرحلة جديدة ايضا من مراحل السيرة النبوية لكن لعل هذا يأتي معنا ان شاء الله في - [00:15:11](#)

المجلس القادم آ نسال الله تعالى ان آ يحيينا على التوحيد وان يميئتنا على التوحيد وان يجمعنا بنبينا صلى الله وسلم صلاة عالي نحقق الايمان في قلوبنا. اسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا. وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - [00:15:31](#)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:51](#)